ابو سعيد واصحابه تخلوبهم وهلم الينا اي قربوا انفسكم الينا وهي لغة
اهل الحجاز يسوون فيه بين الواحد والجماعة واما تميم فيقولون
هلم يا رجل وهلموا يا رجال وهو صوت سمي به فعل متعد مثل احضر وقرب
قل هلم شهداكم الا قليلا الا اتيانا قليلا لا يخرجون مع المومنين يوهمونهم
انهم معهم ولا تراهم يبارزون ويقاتلون الا شيئا قليلا اذا اضطروا
اليه كقوله ما قاتلوا الا قليلا اشحة عليكم في وقت الحرب اضنا بكم
يترفرفون عليكم كما يفعل الرجل بالذاب عنه المناضل دونه عند الخوف
ينظرون اليك في تلك الحالة كما ينظر المغشي عليه من معالجة سكرات
الموت حذرا وخورا ولواذا بك فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم
ووقعت القسمة نقلوا ذلك الشح وتلك الضنة والرفرفة
عليكم الى الخير وهو المال والغنيمة ونسوا تلك الحالة واجترؤا عليكم
وضربوكم بالسنتهم وقالوا وفروا قسمتنا فانا قد شاهدناكم وقاتلنا
معكم وبمكاننا غلبتم عدوكم وبنا نصرتم عليه ونصب اشحة
على الحال او على الذم وقرئ اشحة بالرفع وصلقوكم بالصاد **فان**
قلت هل يثبت للمنافق عمل حتى يرد عليه الاحباط **قلت**
لا ولكنه تعليم لمن عسى يظن ان الايمان باللسان ايمان وان لم
يواطئه القلب وان ما يعمل المنافق من الاعمال يجدي عليه فبين ان ايمانه
ليس بايمان وان كل عمل يوجد منه باطل وفيه بعث على
اتقان المكلف اساس امره وهو الايمان الصحيح وتنبيه على ان

الاعمال

الاعمال الكثيرة بغير تصحيح المعرفة كالبناء على غير اساس وانها مما يذهب عند
الله هباء منثورا **فان قلت** ما معنى قوله وكان ذلك على الله
يسيرا او كل شيء عليه يسير **قلت** معناه ان اعمالهم حقيقة بالاحباط
تدعو اليه الدواعي ولا يصرف عنه صارف يحسبون ان الاحزاب
لم ينهزموا وقد انهزموا فانصرفوا عن الخندق الى المدينة راجعين
لما نزل بهم من الخوف الشديد ودخلهم من الجبن المفرط وان يات
الاحزاب كرة ثانية تمنوا لخوفهم مما منوا به هذه الكرة انهم خارجون
الى البدو وحاصلون بين الاعراب يسألون كل قادم منهم من جانب
المدينة عن اخباركم وعما جرى عليكم ولو كانوا فيكم ولم يرجعوا
الى المدينة وكان قتال ثان ما قاتلوا الا تعلة رياء وسمعة وقرئ بدى
على فعل جمع باد كغاز وغزى وفي رواية صاحب الاقليد بدي
بوزن عدي ويساءلون اي يتساءلون ومعناه يقول بعضهم
لبعض ماذا سمعت ماذا بلغك او يتساءلون الاعراب كما تقول
رأيت الهلال وتراءيناه كان عليكم ان تواسوا رسول الله
بانفسكم فتوازروه وتثبتوا معه كما آساكم بنفسه في الصبر على الجهاد
والثبات في مرحى الحرب حتى كسرت رباعيته يوم احد وشج وجهه
فان قلت فما حقيقة قوله لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة وقرئ اسوة بالضم **قلت** فيه وجهان
احدهما انه في نفسه اسوة حسنة اي قدوة وهو المؤتسى به

Copyright © King Saud University